ففي مؤتمر صحفي عقده في تل - أبيب، قبل سفره إلى السعودية، قال كيسنجر: «انني لا افلن ان الزعماء في هذه المنطقة القلقين ازاء الوجود السوفياتي الكبير، يمكنهم ان يتصوروا مبدأ وجود قوة انتشار سريع للولايات المتحدة، تأتي من مسافة ١٢٥٠٠ كيلومتر. بل ينبغي علينا ان نقيم وجودا اميركيا ملموسا في اطار التسهيلات التي تفاوضت عليها ادارة كارتر» (معاريف، ١٩٨١/١/٧).

وربما كانت هذه العبارة، وهي الاوضح في تصريحات هنري كيسنجر، ليست موجهة إلى اسرائيل بقدر ما هي موجهة إلى الانظمة العربية، وبخاصة تلك التي تبرر انحيازها نحو الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا، بتمسكها بسياسة مقاومة التوسع والنفوذ السوفياتيين في المنطقة.

فخلال لقاءات كيسنجر برئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيغن، وزعيم حزب العمل بيرس ورئيس الدولة نافون ووزير الخارجية شامير، «أكد ان ادارة ريغان ستضع ميزان القوى العالمي في صلب سياستها، حيث ستكون أكثر تركيزا من ادارة كارتر على خطورة هذا الموضوع» (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٣٥، ٤و٥/١/١٩٨١ ص٩). وهذا يعني ان هم الدكتور كيسنجر يتركز على تأمين المصالح الاميركية الملحة، مثل حماية آبار النفط وخطوط مواصلاته، وهذا لا يتم، وفقا لتوجهات ريغان، الا بإنشاء قوات عسكرية اميركية، تستعين بقواعد في المنطقة، مثل مطار عتسيون في سيناء وميناء حيفا، وقاعدة بحرية في بربرة بالصومال وأخرى في سلطنة عُمان. وفي هذا الصدد، شدد كيسنجر على الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على الموقع الاستراتيجي للصومال، معلنا ان ادارة الرئيس ريغان لا تفكر في تحقيق وقف التوسع السوفياتي فيه بل إلى طرده من كافة مناطق القرن» (النهار، ١٩٨١/١/٤).

وخلال جولته في مصر، التقى كيسنجر وزير الدفاع المصري، وقال: «ان المقابلة تناولت كل مشاكل منطقة الشرق الاوسط والقرن الافريقي... وان اراءنا تلاقت على الحاجات العسكرية للمنطقة» (المصدر نفسه).

الشق الثاني لزيارة كيسنجر

تناولت وسائل الاعلام الاسرائيلية، الى جانب تناولها تصريحات الرسميين وشبه الرسميين، زيارة كيسنجر بالتعليق والتحليل. فقد كتب حفاي ايشد (دافار، ١٩٨١/١/٥) «يجب أن نعمل من أجل ايجاد شركاء جدد لمفاوضات جديدة حول اتفاقيات جديدة، ربما تكون مرتبطة باتفاقيتي كامب ديفيد وربما لا». وان تقرير كيسنجر حول زيارته ومحادثاته مع رؤساء الدول التي زارها، ستكون هي نقطة الخروج من هذه المحادثات او نقطة البداية لها» وقد اوضح ايشد عبارته هذه بقوله: «انه في اعقاب هذه الزيارة ستبدأ حقبة جديدة تشتمل على تغييرات في المضمون، وفي ادارة المفاوضات وفي الجدول الزمني لهذه الاتفاقيات» (المصدر نفسه). واذا كان ابرام اتفاقيتي كامب ديفيد، هو العمل الوحيد الذي تستطيع حكومة الليكود، وعلى رأسها مناحيم بيغن، المفاخرة به، واعتباره انجازها الذي فشلت الحكومات الاسرائيلية السابقة في تحقيقه، فإن هذا الانجاز، بدأ يخبو تدريجيا «فاتفاقيتا كامب ديفيد مليئة بالفشل لكل الاطراف، في الحاضر والمستقبل، وبالنسبة للسلام الشامل في المنطقة أيضا. فمشكلة الحكم الذاتي لم تحل وليس هناك احتمال بأن تحل. أما مصير يهودا والسامرة وقطاع غزة فإنه كجرح نازف، ومصدر لاستمرار دعاية م.ت.ف. لعزل اسرائيل المتزايد. كذلك فإن مشكلة القدس، هي حاجز أمام السعودية للانضمام لمسيرة السلام، رغم أنها لم تذكر في اتفاقيتي كامب ديفيد. والاردن ممنوع من الانضمام للمفاوضات بسبب معارضة مصر، وبسبب ضغوط عربية اخرى وبسبب مخاوف داخلية» (المصدر نفسه).

فمصر، مثلاً، لم تنفذ وعودها بجر دول عربية اخرى للتفاوض مع اسرائيل في اطار اتفاقيتي كامب ديفيد. «وعمليا، أصبحت مصر معزولة في العالم العربي، وهي بمثابة عقبة امام انضمام دول اخرى الى مسيرة السلام، وذلك بسبب نعتها في ان تكون الدولة الرائدة في هذه المسيرة، وبسبب تمسكها الشديد باتفاقيتي كامب ديفيد التي اصبحت تثير الاشمئزاز في نظر الدول العربية» (المصدر نفسه، ١٩٨١/١/٥).